صِرَاط

ملخصات الدروس الشرعية

الخلاصة

الدرس 11

كيف نصحح إيماننا بأسماء الله وصفاته

كتاب أصول الإيمان — المهندس علاء حامد

youtube.com/watch?v=CoAU8fq3vss

الخلاصة

24 نقطة مركزة

1 المقصد: تصحيح الإيمان بالأسماء والصفات أساسه العمل وهو أن تعرف ربك وما يليق به فتتأثر وتتعبد وتدعو بها، لا مجرد معرفة العقيدة للرد والمناظرة وإن كان الذب مقصدا.

2 الخلاصة: اتفق السلف على الإيمان بكل ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو سنة رسوله ونفي ما نفاه، بلا تحريف للمعاني ولا تعطيل لها، وإثبات بلا تشبيه ولا تمثيل؛ فالمختصر إثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل.

3 الآية العمدة: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ جمعت التنزيه والإثبات معا فهي الميزان الذي تخرج به من كل مأزق.

4 منشأ الضلال: الغلو في التنزيه يجعل صاحبه يتشنج عند سماع يضحك ويجيء ويد وعين فيتوهم التجسيم فيعطل بنفي الصفة أو يحرفها لمجاز كالقدرة، ونيته تنزيه لكنه استغنى بالتعطيل عما لا يحتاجه أهل السنة.

5 الإلزام: من أثبت السمع والبصر لزمه إثبات المجيء والنزول والضحك بنفس الدليل، فالله جعل الإنسان سميعا بصيرا فلو كان الإثبات تشبيها لنفاهما أيضا.

6 التحريف والتأويل: التحريف لفظ قرآني ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ وهو المناسب، والتأويل مشترك بين التفسير كدعائه لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وبين المآل والوقوع كقوله هذا تأويل رؤياي وقوله هل ينظرون إلا تأويله.

7 المحكم والمتشابه: المحكم معنى واحد كفلأمه السدس، والمتشابه يحتمل أكثر من معنى، وأهل السنة يضبطون المتشابه بالمحكم كضبط بل يداه مبسوطتان بليس كمثله شيء، وأهل الزيغ يتبعون المتشابه وحده ابتغاء الفتنة.

8 كلام ابن عباس ومالك: كان ابن عباس ينكر على من يتغير عند آيات الصفات ويقول ما فرق هؤلاء يجدون رقة عند محكمه ويهلكون عند متشابهه ويقول أمروها كما جاءت بلا كيف أي بلا كيفية لا بلا معنى، وقال مالك الاستواء معلوم المعنى والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عن الكيفية بدعة.

9 القاعدة الذهبية: لا تعرف كيف هو سبحانه فكيف تعرف كيف صفاته، والجنة التي هي مخلوق ما لا عين رأت فكيف برب العالمين.

10 الوقفان: من وقف على الله فالتأويل بمعنى الحقيقة والكيفية التي لا يعلمها إلا الله، ومن وصل بالراسخين فبمعنى التفسير والمعنى الذي نعلمه جميعا، فالله يعلم المعنى والكيف ونحن نعلم المعنى فقط.

11 الأصول الثلاثة: تنزيهه عن مشابهة المخلوقين، والإيمان بما سمى ووصف به نفسه ورسوله على اللائق بجلاله كمالا بلا نقص، وقطع الطمع عن إدراك الكيفية لاستحالته على

المخلوق.

12 أدلة التنزيه: ليس كمثله شيء مع إثبات السمع والبصر، وقوله ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ قال الطبري لا تمثلوا ولا تشبهوا، وقوله ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ قال ابن عباس مثلا أو شبيها، وقوله ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ والكفو المكافئ المثيل.

13 شاهد السمع: قالت عائشة في المجادلة سبحان من وسع سمعه الأصوات سمعت كلامها من فوق سبع سماوات وأنا في ناحية البيت لا أسمع، فأثبتت سمعين ونفت العلاقة بينهما.

14 أمثلة الأسماء: الحي القيوم بآية الكرسي وحديث الاسم الأعظم يا حي يا قيوم، والحميد بقوله غني حميد والتشهد، والرحمن ذو الرحمة العامة التي وسعت المؤمن والكافر والرحيم ذو الخاصة وكان بالمؤمنين رحيما.

15 التأويل الباطل ورده: زعموا الرحيم بمعنى مريد الثواب والغضب بمعنى إرادة العقاب لتوهمهم الرقة والبكاء والعصبية، والصحيح إثبات رحمة بلا ضعف وغضب بلا غليان يليقان بجلاله.

16 قاعدة الكمال: كل كمال في المخلوقين الله أولى به لقوله ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾، فمن نفى الحلم والسمع جعله دون المخلوق بل كالجماد الذي عابه بقوله عن العجل ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾.

17 الذاتية والفعلية: الذاتية ملازمة لا تنفك كالحياة والعلم والعلو، والفعلية متعلقة بالمشيئة يفعلها متى شاء كالغضب والرضا والضحك والنزول والاستواء، فالقدرة ذاتية والاستواء فعلي والكلام أصله ذاتي وآحاده فعلية.

18 الشبهات المردودة: سؤال هل يقدر أن يخلق مثله أو يموت خاطئ لربطه صفة ذات بالمشيئة فلا جواب له لا نعم ولا لا، كسؤال النصارى عن موت الخميس وقيامة الأحد بين نفي القدرة ونفي الحياة.

19 الاستواء والعلو: العلو ذاتي لازم فهو دائما في العلو، والاستواء فعلي لقوله ثم استوى فلم يكن مستويا قبله، بلا جهة وتحيز وانتقال وخلو وامتلاء، ومعناه العلو والارتفاع والكيف مجهول.

20 الكلام: أصله ذاتي فما زال متكلما وآحاده فعلية يتكلم متى شاء كالقرآن وموسى تكليما، ورد شبهة الشجرة بأنه سمع الصوت عندها والله المتكلم.

21 الوجه واليدان: الوجه ذاتية خبرية ويبقى وجه ربك وأعوذ بوجهك وسبحات وجهه، ورد تأويل الجهة بأن بعض النصوص لا تحتمل إلا الصفة، واليدان بل يداه مبسوطتان وخلقت بيدي والتثنية تضرب تأويل القدرة إذ لا قدرتان، والمجاز لا ينفي فوجوده يفترض الأصل.

22 العينان والقدم: ولتصنع على عيني وبأعيننا وليس بأعور وأشار لعينيه حقيقة لا تشبيها كتشبيه الرؤية لا المرئي، ويضع رجله وقدمه فتقول قط وقدمي الرب لابن عباس

قدمان لا تعلم إلا بالنقل.

23 المنهج في الإثبات: نثبت ما أثبته الله لنفسه وهو أعلم بنفسه ورسوله وهو أعلم الخلق وأنصح وأفصح، ونفيه اتهام لهما بضعف البيان كمن يخاطب بالألغاز.

24 الإلحاد نوعان: إلحاد في الآيات بصرف المعنى وإلحاد في الأسماء بنفي الصفة لقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ وقوله ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ واللحد الانحراف، والخلاصة إقرار المعنى وإمرار الكيفية.

الفيديو الأصلي: https://www.youtube.com/watch?v=CoAU8fq3vss

صراط – راجع الدرس الأصلي قبل اعتماد أي حكم